

المحاضرة الرابعة

اولا : فكرة حقوق الانسان في العصور الوسطى

العصور الوسطى : الحقبة التاريخية التي تقع بين العصور القديمة وعصر النهضة . ومدتها ١٠ قرون ، وتبدأ من انهيار الامبراطورية الرومانية الغربية سنة ٤٧٦م وانتهت في النصف الاول من القرن ١٥ .

وعلاقة الفلاحين بالاقطاع تقترب من صورة العبودية . وتميزت هذه العصور بتحول الكنيسة الى سلطة دنيوية فوق الملوك والامراء وفق نظرية (الحق الالهي) .

• في هذه العصور بدأ تكوين النظام الاقطاعي في اوربا ، والذي يقوم على اساس قيام صاحب الارض (الشيخ) بحكم المقاطعة التي يملكها والدفاع عنها ، بوساطة فرق الفرسان ، في حين يقوم الفلاحون والحرفيون بانتاج ما يكفي لاشباع الحاجات المادية لسكان المقاطعة .

• علاقة الفلاحين بالاقطاع تقترب من صورة العبودية ، اذ في حالة عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم يتعرضون لعقوبات عدة ، كالبيع او الاستبداد او الطرد .

• اما العلاقات بين الناس ، فتحسم بوساطة العرف ، اذ لا يوجد مشرعون ولا قوانين

• تميزت هذه العصور بتحول الكنيسة الى سلطة دنيوية فوق الملوك والامراء ، مما ادى الى استبدالها استناداً الى نظرية (الحق الالهي) . وتكون السلطة للكنيسة ممثلة ب (البابا) . ويجب ان يخضع الجميع لهذه السلطة بما فيهم الامبراطور ، حتى لا تحل عليهم لعنة السماء .

وكان الافراد يخضعون لسلطة :

- ١- استبداد الكنيسة .
- ٢- استبداد الامبراطور .
- ٣- استبداد الحكام الاقليميون .
- ٤- استبداد الحكام المحليون (امراء الاقطاع وسادة الارض) .

ثانيا : فكرة حقوق الانسان في عصر النهضة ومطلع العصر الحديث

يبدأ من النصف الاول من القرن ١٥ الى نهاية القرن ١٦ . يتميز هذا العصر :

- ١- تراجع وتضاؤل سلطة الكنيسة .
 - ٢- تراجع سلطة الاقطاع .
 - ٣- وقيام الدولة الملكية القوية في اوربا .
 - ٤- قيام السلطان المطلق للملوك .
 - ٥- ظهور اتجاهات فكرية تناصر سلطة الملوك المطلقة ، وتنظر لها .
- ان حقوق وحرريات الافراد لم يطرأ عليها تطور يذكر ، اذ ان انتهاء استبداد الكنيسة والاقطاع استبدل بطغيان واستبداد الملوك .
 - شهد عصر النهضة ظهور حركة فكرية قوية :
 - ١- هاجمت الروح الاستبدادية للملوك .
 - ٢- طالبت بحقوق الافراد وحررياتهم .

٣- ظهرت فكرة جديدة عن نشأت الدولة والسيادة ، مفادها : ان السيادة ذات طبيعة انسانية وليست دينية .

٤- ان الشعب هو صاحب السيادة وليس الحاكم الذي يُعد مكلفاً او مفوضاً من الجماعة .

● سنة ١٦٨٨م قامت ثورة في بريطانيا . وفي سنة ١٧٧٥م قامت ثورة ضد الاستعمار البريطاني في امريكا . وفي سنة ١٧٨٩م قامت الثورة الفرنسية .

● اهم نتائج الثورة الامريكية والفرنسية :

١- اعتماد الاسلوب الديمقراطي في اسناد السلطة .

٢- اقرار حقوق الافراد وحياتهم .

٣- صدور اعلانات حقوق الانسان .

٤- الاعتماد على الدساتير التي صدرت بعد الثورة الفرنسية .